مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

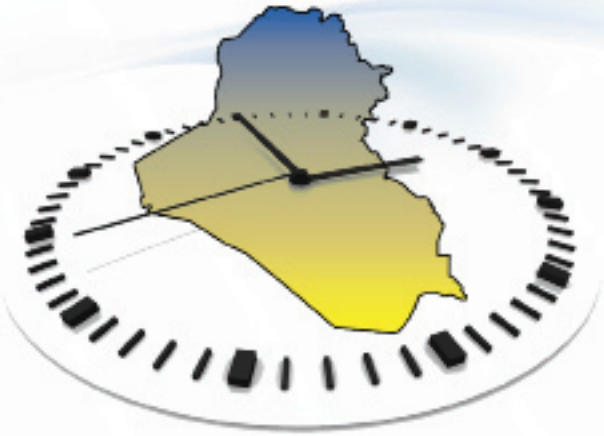

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاثنين ٢٢-٤ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد(١٣)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. محمد منذر جلال

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

اعلام المركز

ليث الحسناوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر التميمي

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

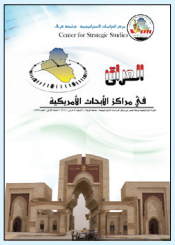

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الملف الكردي و تأثير تفاعلاته الاستراتيجية على مستقبل العملية السياسية

يعد الملف الكردي من الملفات الاستراتيجية المهمة، وتعد تفاعلاته اليومية من الامور الواجبة المتابعة والرصد المستمرين، لان هذه التفاعلات والتطورات المتواصلة والمتراكمة، من الممكن أن تؤدي الى تحول استراتيجي في المسار الكردي، ومن ثم في العملية السياسية برمتها.

ونحن في المركز نلاحظ كثرة المواد الاستراتيجية المنشورة، التي تتناول الشأن الكردي في المنطقة، لذلك سنخصص اعداداً تُجمع فيها هذه المواد جنبا الى جنب، لتسهيل مهمة المتابع وصانع القرار، للتعرف على اهم طروحاتها، وعناصرها المشتركة، وسيتم تحليلها وتسليط الضوء على افكارها الجوهرية.

فمثلا في هذا العدد لدينا اربع مواد استراتيجية تتناول الشأن الكردي، ومن خلال تحليل مضمونها نلاحظ الطروحات المشتركة الآتية:

١- على الرغم من ان الازمة الحالية تبدو في حالة هدوء، لكن لم يتم التوصل الى حل اي من هذه الخلافات الاساسية، واحتمال حدوث صدام جديد، وانفصال حكومة اقليم كردستان التام مايزال قائما.

٢- وعلى الرغم من ذلك تعاملت ادارة اوباما بشكل مستمر مع النظام العراقي الفاسد والاستبدادي، هذه الحكومة التي اعاقت دعم الاهداف الرئيسة للولايات المتحدة في المنطقة. ان شبح تقسيم العراق على اسس عرقية، بدأ بظهور ملامح دوله كردية مستقلة، وهذه ليست بداية مشجعة لولاية الرئيس اوباما الثانية.

٣- ان اي تهديد لخنق حكومة إقليم كردستان اقتصادياً ،قد يدفع تركيا إلى السماح بمرور كميات كبيرة من صادرات النفط التابعة لحكومة الإقليم عبر أراضيها وبشكل مستقل عن بغداد، الأمر الذي تتطلع واشنطن لمنعه. ففي حال تزايد التوترات بدرجة كافية وشعور الأكراد باستمرار تدهور الحوافز المالية التي تشجعهم على أن يظلوا جزءاً من العراق، من الممكن أن تنشأ حرب ساخنة في الشمال بين القوات الاتحادية وقوات حكومة الإقليم ،الأمر الذي ستكون له آثار سلبية واضحة على وحدة العراق.

٤- و مع حراك الزعيم العراقي الكردي « مسعود برزاني» رئيس حكومة إقليم كردستان نحو إقامة تحالف وثيق مع تركيا ، فان الفصائل المسلحة المتواجدة في جبال قنديل في العراق ستلجأ بطبيعة الحال إلى إيران لمواصلة صراعها مع تركيا.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام

Tel: (00964) 07800168889 Email: info@uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

الكرد والمأزق الحرج.....٥

الولايات المتحدة : التراجع الاستراتيجي

من الشرق الأوسط.....٧

كارثة العراق المستمرة.....١٠

العراق - الأكراد - الأتراك :

مثلث النفط.....١٢

الكرد المتضرر الأكبر من الموازنة منذ سقوط

صدام حسين.....١٣

الاقتصاد العراقي عشر سنوات بين

الانجاز والإخفاق.....١٥

الافتتاحية

٥- ان اي صفقة طاقة واسعة النطاق تنوي عقدها كردستان ستحصل على دعم الشركات التركية الرسمية وستعمل على جذب اموال شركات النفط الغربية الكبرى لاستثمارها في البنية التحتية الكردية وحقول النفط ، الامر الذي سيربط كردستان بتركيا ومن ثم بالعالم لاحقا. وهذه الصفقة يمكن ان تفضي في نهاية المطاف الى امكانية تصدير مليوني برميل يوميا من النفط الكردي عبر تركيا.

٦- ان النفط والغاز هما السبب الرئيس الكامن وراء دفء العلاقة الجديدة بين تركيا وكرد العراق.

٧- ان حكومة نوري المالكي في بغداد التي يهيمن عليها الشيعة، دفعت وبتصرف غير حكيم تركيا لاحتضان إقليم كردستان النفطي، وان روابط المالكي الحميمة مع إيران ودعمه للرئيس (بشار الأسد) في سوريا قد اغضب الحكومة التركية وجعلها مقتنعة بعدم الوثوق بالعراق.

٨- ان السيد المالكي يرفض بشدة فكرة إعطاء الكرد الاستقلال بسياستهم النفطية، ويعتقد بان هذا يهدد وحدة العراق الهشة، خصوصا اذا عزز ذلك تطلعات مماثلة في المحافظات المنتجة للنفط في الجنوب. والحكومات الغربية متخوفة من ان تفكك العراق سيعزز نفوذ إيران، الامر الذي لايعارضه المالكي ، وان الامريكان يضغطون على تركيا لتخفيف دعمهم لإقليم كردستان .

الافكار المشتركة الواردة في النقاط الثمانية اعلاه ، تبين وبوضوح مدى حساسية وحراجة الموقف على الصعيد الاستراتيجي في شمال العراق، الذي يسلط سيف الانفصال الكردي على رقبة العراق، إن لم تتم معالجة هذا الملف بحكمة وروية ذات نفسين استراتيجيين، تحيطان بكل ابعاد المشهد وتعقيداته وتشابكاته المتداخلة.

ولنا عودة تحليلية اخرى مع هذا الملف الاستراتيجي، في الاعداد الخاصة التي ستجمع المواد المنشورة والمتعلقة حصريا بالشأن الكردي.

الكرد والمأزق الحرج

الكاتب: طوني بدران : زميل باحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات
١٨ /كانون الثاني / ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: فيصل الياسري
مراجعة : د.نصر محمد علي

مع حراك الزعيم العراقي الكردي " مسعود برزاني " رئيس حكومة إقليم كردستان نحو إقامة تحالف وثيق مع تركيا ستلجأ الفصائل المسلحة المتواجدة في جبال قنديل في العراق إلى إيران لمواصلة صراعها مع تركيا، ولاسيما ان طهران تتطلع إلى التوصل لتقارب بين مكونات من حزب العمال الكردستاني ورئيس الوزراء نوري المالكي .

يرى الكاتب ان مقتل ثلاثة من الناشطات في حزب العمال الكردستاني PKK قد أثارت الكثير من الشكوك حول مسؤولية الحزب في عملية الاغتيال والدوافع التي تقف ورائها. فقد جاءت هذه الجريمة مباشرة بعد إعلان الحكومة التركية عن الاتفاق على خارطة طريق مع زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون " عبد الله أوجلان"، ونظراً إلى أن إحدى الضحايا "سكينة جانسيز" كانت من المؤسسين لحزب العمال الكردستاني وإحدى المقربات من "أوجلان"، فمن الواضح **ان جريمة القتل كانت ذات طابع سياسي بالدرجة الأساس.**

وأكد الكاتب على ان اغتيال "جانسيز" ورفيقتاها **يجب أن يتم وضعه ضمن السياق الأوسع للسياسة الكردية** ،اي في إطار الصراع التركي – الايراني ، ولاسيما محاولات ايران الرامية الى التأثير ليس في حزب العمال الكردستاني فحسب ، بل وفي عموم الكرد في المنطقة أيضاً **في لحظة حرجة تمر بها السياسة الكردية** .

وكما هو الحال دائما مع مثل هكذا حالات من الاغتيال السياسي، فقد أثارت عملية باريس الشكوك حول من يقف وراءها . وفي تصريح خطير لنائب حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا "حسين جليك" قال فيه: ((نحن نعلم أن حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية قامت بالعديد من عمليات القتل داخل تركيا منذ سنوات من الآن))، وقال جليك هذا قبل إثارة الجدل حول الفصائل المتنافسة داخل حزب العمال الكردستاني.

ويُقال أيضا ان "جانسيز" أخذت تحضى بشعبية واسعة بين الأوساط الكردية في أوربا، الأمر الذي أثار مخاوف وقلق الشخصيات المتشددة في الحزب، وعلى وجه التحديد عند احد قيادات حزب العمال الكردستاني الكردي السوري المدعو " فهمان حسين" والمعروف باسمه الحركي " باهوز اردال" والذي ورد انه كان على علاقة متوترة بـ"جانسيز".

و"اردال" ليس زعيماً سياسياً فحسب ، بل هو قائد عسكري أيضا ، وكانت السلطات التركية قد وجهت أصابع الاتهام إليه كونه مسؤولا عن الهجوم العنيف الذي قام به حزب العمال الكردستاني ضد تركيا في الصيف الماضي ،كما يقال أيضا انه من المعارضين لإجراء المفاوضات مع الحكومة التركية ، وفي الجمعة الماضية ادعت تركيا أنها اعترضت اتصالاً راديوياً من " اردال" شجب فيه قرار " أوجلان" للدخول في محادثات مع الأتراك، ودعا مقاتلي حزب العمال الكردستاني للتهيؤ لشن هجمات جديدة.

وبالفعل ، كما هو واضح في تعليقات وسائل الإعلام التركية وتصريحات المسؤولين الأتراك ، فقد ركزت أنقرة على اتهام "اردال"

كمشتبه رئيس عن عملية باريس.

على أي حال فان الكثير من المحللين الأتراك ، ناهيك عن الناشطين الأكراد والسياسيين ، قد اقروا صراحة، **باحتمالية تورط أجهزة مخابرات أجنبية في عمليات الاغتيال هذه ، والمقصود هنا جهاز المخابرات الإيراني**. وليس الإيرانيون فقط هم الجهة المستفيدة من عمليات الاغتيال هذه كأصحاب سجل حافل بمثل هذه العمليات (خاصة ضد ناشطين أكراد في أوربا)، ولفت الكاتب النظر الى **ان الأهداف الإيرانية تتماشى مع تطلعات "اردال" في خضمّ صراعه على السلطة للسيطرة على توجهات حزب العمال الكردستاني.**

و مع حراك الزعيم العراقي الكردي " مسعود برزاني" رئيس حكومة إقليم كردستان نحو إقامة تحالف وثيق مع تركيا ، فان الفصائل المسلحة المتواجدة في جبال قنديل في العراق ستلجأ بطبيعة الحال إلى إيران لمواصلة صراعها مع تركيا.

وقد اعترف مستشار حزب العمال الكردستاني قبل أكثر من عام مضى " بالتأثيرات الإيرانية على حزب العمال الكردستاني النابعة من تمركز الحزب على مقربة من الحدود الإيرانية". **فعند مقاتلة طرف معين ، يجب عليك أن تجد دعماً من الطرف الآخر.**

وقد أفادت الأنباء أن طهران هي الأخرى تتطلع إلى التوصل لتقارب بين مكونات من حزب العمال الكردستاني ورئيس الوزراء العراقي نوري كامل المالكي والذي حاول البرزاني تنحيته عن السلطة من خلال التصويت على حجب الثقة عنه في البرلمان العام الماضي .

فالمصلحة الإيرانية ستكون عندئذ في منع الأكراد من التقارب ، او على اقل تقدير الحيلولة دون اقامتهم علاقات طبيعية مع تركيا ، وان يكون لإيران تأثير مباشر على مسار السياسات الكردية وتوجهات زعاماتها. لذا وان كان ما يبدو تحديا من "اردال" لـ "أوجلان" ، فان **أبصار إيران ستضل شاخصة صوب البرزاني .**

وبعد كل هذا ، فان المفاوضات القادمة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني من المفترض أن تُعقد في اربيل برعاية مسعود البرزاني. وقد اتخذت أنقرة هذا القرار لغرض **تعزيز مكانة مسعود البرزاني** كزعيم كردي رئيس وطرف من أطراف الحوار.

كل هذا يأتي في غياب تام لجلال الطالباني عن الصورة بسبب العجز الصحي الذي يعانيه ، تاركاً مستقبل حزبه السياسي معلقاً في الفضاء . غياب الطالباني الذي لديه روابط تاريخية قوية مع إيران ، **من المرجح أن يزيد من جهود إيران العدائية لزعزعة الأحزاب الكردية في العراق من اجل الضغط على مسعود البرزاني وتركيا**، وضمان بقاء حزب العمال الكردستاني في مدارها ، وبشكل مؤكد على الضد من تركيا ، وهو جزء من الصورة نفسها.

وهناك انعكاسات أيضا لما يجري في سوريا في الوقت الحاضر،حيث ان " اردال" وفقاً لما ذكره احد المحللين الأكراد ، يحضى بولاء جناح قوي من الأجنحة المنضوية تحت لواء حزب العمال الكردستاني المتواجد في سوريا، وهو حزب الاتحاد الديمقراطي، والذي واجه مساعي مسعود البرزاني للتدخل في الساحة الكردية السورية.

وغني عن القول ، **ان مجابهة جهود البرزاني في سوريا يدخل ضمن المصالح الإيرانية** . على مستويات مختلفة ، لان هناك تقارب في المصالح بين إيران وبين جماعة " ارادل".

وعلى الارجح فان اغتيال " سكينة جانسيز" **يرتبط ارتباطاً وثيقا بهذا الصراع المعقد على القوة** ، إن الأكراد يمرون في الوقت الحاضر بانعطافة حرجة في تاريخهم ، لكنهم **سيظلون ساحة للتنافس الإيراني التركي** ، وفي هذه اللحظة بالتحديد التي ترغب إيران فيها بضمان أن تكون صاحبة الكلمة الأولى في موازين القوى داخل القيادة الكردية واتجاه السياسات الكردية.

رابط المقال:
www.realclearworld.com/.../the_kurds_sensitive_juncture_100486.htm

الولايات المتحدة : التراجع الاستراتيجي من الشرق الأوسط

الكتّاب: رياض قهوجي / الرئيس التنفيذي لمعهد إنيغما ،والدكتور ثيودور كراسك/مدير البحوث والاستشارات في معهد الشرق الادنى والخليج للتحليل العسكري- ٧ شباط ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة : د.نصر محمد علي

حلفاء امريكا في المنطقة قلقون جداً، بعد تحدث بعض المسؤولين الامريكيين عن إهتماماتهم الجديدة بشأن التحول نحو آسيا ،ونيتهم تقليص إنغماسهم في الشرق الأوسط ،وهذا مما يصب في صالح الدعاية الايرانية، بأن قوة امريكا بدأت بالاضمحلال وبأن طهران سوف تكون القوة المهيمنة الصاعدة في المنطقة.

تقدم الدراسة تحليلا لما ستؤول اليه الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط واستهلت ذلك بالقول: ان الصراع يتصاعد ليشمل مساحات واسعة من مناطق الشرق الأوسط الكبير بدءاً من موريتانيا في الشمال الأفريقي وحتى باكستان ، ومتخذا شكل هجمات إرهابية وانتفاضات وإندلاع حروب في أنحاء متفرقة. لم تكن هذه المنطقة تعاني من اضطرابات في التاريخ الحديث،وقد يقول قائل إن الاضطرابات ليست جديدة،**ولكن هناك عوامل جديدة جعلت هذه المدة مختلفة عما كانت عليه في العقود الماضية وأهمها هو تقليص دور الولايات المتحدة هناك.**

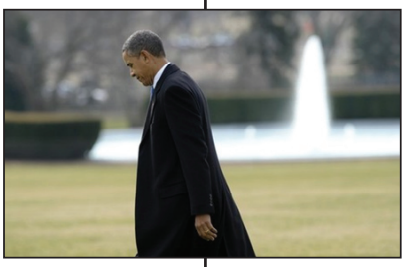

وفي نظرة فاحصة للموقف في المنطقة ،بدءا من شمال افريقيا، **نرى من الصعب ظهور امريكا مع فرنسا في المعركة الاكثر اهمية ضد القاعدة في بلاد المغرب**، حيث تعمل فرنسا على منع وصول المقاتلين المتطرفين الاسلاميين من جمهورية مالي.

أما في بلاد الشام ، وتحديدا سوريا فقد **رفضت واشنطن كل نداءات التدخل أو مساعدة المتمردين في ثورتهم ضد نظامهم المدعوم من قبل ايران**. وبقيت تراقب وبفتور اندماج المتطرفين الاسلاميين مع تنظيم القاعدة واضعين لهم موضع قدم في مكان استراتيجي مهم جدا مثل سوريا. واكثر ما أثار دهشة المراقبين هو **تحرّك الأسطول البحري الروسي** بكامل قوته قبالة السواحل السورية لإجراء مناورات عسكرية وتزويد النظام السوري بالسلاح.

نُشرت أيضا صواريخ الباتريوت على طول الحدود التركية — السورية، والتي تم توفير معظمها من دول اوروبية مثل المانيا وهولندا، و تحت غطاء حلف الناتو .**أمّا في منطقة الخليج العربي فقد تناقص حجم الاسطول الامريكي بعد انسحاب اثنتين من حاملات الطائرات المقاتلة.**

وأخيرا ،في افغانستان **فسوف تبدأ الولايات المتحدة سحب قواتها بالتدريج** وتستكمل انسحابها بحلول نهاية عام ٢٠١٤.

يحتدم النقاش الان في الولايات المتحدة بشأن **تخصيص مبلغ ٦٠٠مليار دولار** لميزانية الدفاع ، ويتساءل المراقبون في الشرق الاوسط عن التأثير المحتمل لذلك على التواجد الأمريكي في المنطقة.**حلفاء امريكا في المنطقة قلقون جدا بعد ما تحدث بعض المسؤولين الامريكيين عن اهتماماتهم الجديدة بشأن التحول نحو آسيا**

ونيتهم تقليص انغماسهم في الشرق الأوسط ، وهذا سوف يخدم الدعاية الايرانية بأن قوة امريكا بدأت بالاضمحلال وبأن طهران سوف تكون القوة المهيمنة الصاعدة في المنطقة. وبشكل عام فسوف تكون ايران في غاية السعادة وهي ترى جهودها قد أثمرت في إزاحة الولايات المتحدة من المنطقة ،وذلك سيعطي ايران الدعم المطلوب في حال سقوط سوريا في الفوضى السياسية.طلبت حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد وبشكل متكرر من الولايات المتحدة مغادرة المنطقة وخاصة منطقة الخليج والسماح لدول المنطقة بحماية مناطقها بنفسها وإنشاء وضع أمني خليجي جديد دون الحاجة الى أمريكا.

قد دخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في **حرب باردة مع ايران** وحلفائها المحوريين في الشرق الأوسط ، أمّا حلفاء واشنطن من العرب فبينما هم ينتظرون تحقق التوقعات الأمريكية حول إنهيار النظام الايراني تحت وطأة العقوبات الاقتصادية ، **فوجئوا برؤية الولايات المتحدة على وشك الانسحاب بسبب الضغوط الاقتصادية والتغير في أولويات سياستها الخارجية** ، وسيكون هذا بمثابة صدمة كبيرة لهذه المنطقة التي كان ينتشر فيها اكثر من ٢٠٠ ألف جندي امريكي قبل عشر سنوات مضت، كما انه سيكون من الصعب تواجد السفن الحربية الروسية أو الصينية هناك.

يمكن وصف السياسة الامريكية في المنطقة الآن بالانتقال من سياسة التدخل الشديد لإدارة جورج دبليو بوش الى سياسة عدم التدخل لإدارة باراك اوباما التي وُصفت بأنها «الإدارة عن بُعد» ولكن بعض المسؤولين الاقليميين أطلقوا عليها تسمية السياسات «الانعزالية». يجب أن يكون هناك حل وسط حيث يمكن أن تقود الولايات المتحدة الجهود الجماعية على أرض الواقع بدلا من تدخلها من جانب واحد أو استبعاد نفسها تماما.

هناك مخاوف إقليمية متزايدة من **ظهور مدرسة فكرية جديدة في واشنطن** تعمل على تثبيت السياسة الخارجية الامريكية وتوفير المستلزمات العسكرية للعقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وهو ما يسميه البعض «**بالعزلة الجديدة**» **والتي تسعى لسحب امريكا من المحافل الإقليمية** ، ولكن من دون خطة واضحة حول من سيملأ الفراغ الذي سوف تتركه.

ترتكز افكار مدرسة العزلة الجديدة على فكرة مفادها «ان الولايات المتحدة ، مع مرور الوقت، لن تحتاج لتكون القوة المهيمنة على منطقة الخليج ، فغرضها الرئيس هو حماية إمدادات النفط وإمكانية الوصول الى الزبائن والحلفاء في الشرق» .

إن السبب الكامن وراء التحول الاستراتيجي لا يقتصرعلى المال فقط ،بل ان التغيّر المفاجئ يكمن في حقيقة أن امريكا لا يمكن أن تكون في كل مكان وفي الوقت نفسه، فضلا على ان موارد الطاقة هي اقرب الى الوطن (امريكا) وخاصة استخراج النفط والغاز الحجري .

ورجحت الدراسة ان اتجاه العزلة الجديدة في السياسة الخارجية الامريكية ، سيسمح للدول العربية بالاعتماد على نفسها في حماية بلدانها اذا ما تعرضت الى اضطرابات إقليمية تاركة امريكا على جَنَب.

فسحت ثورات الربيع العربي المجال أمام بعض الاقطار مثل الامارات وقطر لإظهار قدرات قواتها الجوية حيث دخلت في تحالف قاده حلف شمال الاطلسي ضد ليبيا ، أدى إلى الإطاحة بالقذافي.

زادت ايضا مسؤولية الحلفاء الاوروبيين رغم المشاكل

الاقتصادية التي يعانون منها في الداخل **وهذا الإتجاه بالانسحاب من قضايا الشرق الاوسط تجلى في سوريا**، حيث تتحمل الدول العربية جزءاً من الأعباء .أمّا بالنسبة لدولة مالي ، فقد أصبحت القوات الأفريقية أكثر فاعلية وتعد تلك المنطقة الأكبر في الشرق الأوسط والتي تخضع الى تحولات مرحلية.

وكشفت الدراسة عن ان صعود شخصيات امريكية مثل السيناتور (رون بول)، **وتأثير حزب الشاي الذي دعا الى تقليص دور الولايات المتحدة في القضايا الدولية والتركيز بدلا من ذلك على القضايا الداخلية ، يفصح عن تطورات ستحصل في واشنطن وعلى المسؤولين في الشرق الاوسط الاستعداد لها.**

سياساتهم تلك أدت الى أن يكون للولايات المتحدة **حليف واحد فقط في المنطقة**، وهي إسرائيل ، القلقة جدا.**لذا فإنّ حلفاء اميركا العرب قلقون أيضا بشأن تلك السياسات ،كما ان دول مجلس التعاون الخليجي غير سعيدة مطلقا بسبب هذا التحول الاستراتيجي الامريكي، فقد يصبح أسوء كابوس بالنسبة لهم حقيقة ماثلة ، فهم قلقون ليس فقط من انخفاض التواجد الامريكي بشكل كبير، ولكن من أن تصبح ايران قوة نووية كبرى، وذلك قد يجعل امريكا تتعامل مباشرة مع طهران متجاوزة حلفاءها الرئيسين في الخليج**، الامر الذي سيجعل دول مجلس التعاون الخليجي تضطر الى اللجوء للشرق لضمان امنها، ويبدو أن الهند والصين سوف يستفيدان من ذلك ، أما روسيا فقد يكون لها دور في السنوات القادمة.

من الواضح ان تراجع امريكا الاستراتيجي في المنطقة وعدم رغبة واشنطن في التدخل في شؤون الشرق الاوسط الكبرى والطارئة مستقبلا ،تزداد بشكل كبير.

فإذا ما تم التنحي، بشكل كامل فإنه سوف يقضي على ادوات القوة الامريكية الرئيسة كالقوة الجوية والبحرية والعمليات الخاصة وسيكون لذلك تأثير عالمي وليس اقليميا فقط، ولكن الاقتصار على تقديم المعلومات الاستخباراتية من قبل امريكا لحلفائها، واستخدام طائرات من دون طيار،سوف **يضعف صوت امريكا الذي تحتاجه واشنطن لكي يكون مسموعا في حال حدوث أي أزمة أو نزاع.**في الشرق الاوسط الكبير سوف تكون واشنطن مهتمة فقط بالحفاظ على علاقات عسكرية سليمة وسوف تتساهل في المناقشات السياسية وسيكون تركيزها على تطوير درع صاروخي ضد الصواريخ الإيرانية الباليستية وغيرها. ومن الواضح أن التكنولوجيا والروبوتات المتحكمة عن بعد هي خيارات الاسلحة الامريكية الجديدة.

وفي الختام انتهت الدراسة بالتاكيد على عدة اسئلة في هذا الخصوص من قبيل :ماذا سيحدث لتواجد القوات المسلحة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط اذا تم تطبيق الانسحاب؟وما مدى تأثير ذلك على توازن القوى بين ايران والدول العربية؟وكذلك ماذا سيحل بحلف الناتو؟ وكيف سينظر المسؤولون العرب اليه مع الاخذ بنظر الاعتبار اعتقاد أغلبهم بأن امريكا هي المتحكمة بحلف الناتو؟ **هناك الكثير من التساؤلات بشأن تأثير الانسحاب الامريكي على سياسات امريكا الخارجية وأولويات واشنطن الدولية والتي تحتاج الى معالجة من قبل إدارة اوباما الحالية**، صحيح ان الإجراءات العدوانية والتفرد بالقرار يؤدي الى إضطرابات وحروب ، ولكن التساهل واللامبالاة أو الحذر الشديدين قد يؤديان أيضا الى مشاكل غير مرغوب بها ايضا **ولابد من ايجاد حل وسط.**

رابط المقال:

www.realclearworld.com/.../america_in_strategic_retreat_from_the_middle_east_100532.htm

كارثة العراق المستمرة

الكاتب: تيد غالين كاربنتر/ مجلة ناشيونال انترست
٣ كانون الثاني ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: قسم الترجمة
مراجعة: حيدر رضا محمد

تعاملت ادارة اوباما بشكل مستمر مع النظام العراقي الفاسد والاستبدادي، هذه الحكومة التي اعاقت دعم الاهداف الرئيسة للولايات المتحدة في المنطقة. ان شبح تقسيم العراق على اسس عرقية، بدأ بظهور ملامح دوله كردية مستقلة، وهذه ليست بداية مشجعة لولاية الرئيس اوباما الثانية.

"انحدر العراق الى نقطة قريبة من الاختفاء في وسائل الاعلام الامريكية" هذا ما استهل به الكاتب الامريكي مقاله الذي ذكر فيه انه **على الرغم من ان الاحتلال العسكري الامريكي في ذلك البلد قد انتهى في شهر كانون الاول ٢٠١١، فهو مايزال منطقة مهمة في السياسة الخارجية لواشنطن، و ماتزال الولايات المتحدة تحتفظ ببناية سفارتها العملاقة تقريبا والكبيرة التي تشبه المنطقة السكنية في الفاتيكان والأكبر من تلك الموجودة في البلدان الرئيسة كاليابان والمانيا والهند**، والاكثر اثارة للقلق المشاكل التي اثارتها الولايات المتحدة من احتلال وغزو العراق والتي تفاقمت ولم تتوقف، وفي الواقع ان اغلبها يشير الى تزايدها سوءا.

و يشير الكاتب الى احتمالية ان تواجه ادارة اوباما مشاكل معقدة في عام ٢٠١٣ فيما يتعلق بالعراق هي:-

المشكلة الأولى:الاستبداد المتزايد لحكومة المالكي:

عندما قررت ادارة بوش غزو العراق، كان احد الاهداف الرئيسة هو احلال الديمقراطية في ذلك البلد، لكن **هذا الهدف يبدو ساذجا على نحو متزايد.** لأن الافكار الديمقراطية موجودة في العراق لكنه لا يمارس معاييرها بانتظام. **وازداد القلق من الممارسات السياسية لنظام المالكي اكثر من اي وقت مضى، ليس فقط بسبب ازدياد الفساد، بل التآكل المستمر للحريات السياسية.**

بعض الاحيان يشكو الصحفيون الذين تجرؤوا على انتقاد رئيس الوزراء وحلفائه من المضايقات والرقابة بشكل مستمر. واعتقل المكتب الامني التابع للمالكي ، المئات من المسؤولين السابقين بتهمة دعم عودة حكم حزب البعث الدكتاتوري، **ربما تكون بعض هذه المزاعم صحيحة، حيث ألقت الحكومة القبض على شبكات واسعة و عشوائية.**

بيّن الكاتب ان أمل واشنطن في عراق ديمقراطي موحد، من شانه ان يكون حصنا لدعم اهداف الولايات المتحدة يبدوا سادجا و مثيراً للشفقة. وقد حدث تطور مشؤوم ولاسيما عندما اتهمت ادارة المالكي نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي على وجه التحديد بالخيانة وادارة فرق الموت المناهضة للحكومة، **وجاء في تقرير لمعهد دراسات الحرب ان المالكي يريد القيام بحملة منسقة لخنق الانشقاق والمعارضة السياسية. وأشار أيضا إلى انه جعل من الصعب على منافسيه الشيعة معارضته، وفي الوقت نفسه حصر خصومه السنة في وضع مناسب لممارسة الضغط عليهم واستغلال الانقسامات في صفوفهم.** مثل هذه الاستراتيجية لا تتلاءم مع التطور السليم للديمقراطية، فهي نوعا ما مشابهة للأساليب المستخدمة من قبل الزعيم الفنزويلي هوجو شافيز لتقويض جوهر الديمقراطية في

بلاده مع الاحتفاظ بالانتخابات ومظاهر الديمقراطية الاخرى.

المشكلة الثانية: تزايد التوترات بين بغداد واقليم كردستان:

على الرغم من الانقسامات المريرة بين العرب الشيعة والسنة والجماعات الكردية في العراق. **تُصر واشنطن دائما على ان العراق مايزال متماسكا، لكن ذلك الهدف اصبح بعيد المنال .**

وهناك عدد من الخلافات المستمرة منذ سنوات حول عائدات النفط، ومدى سلطة حكومة اقليم كردستان في ابرام الاتفاقيات الاقتصادية مع الشركات الاجنبية، التي أدت الى اعادة الخلافات السياسية بين سلطة الاقليم وحكومة المالكي، **وعلى سبيل المثال، أدت الخلافات وخاصة تلك التي تنطوي على وضع مدينة كركوك وضواحيها الغنية بالنفط الى تبادل الاتهامات، مما اثار غضب القادة الاكراد من مماطلة بغداد في اجراء استفتاء لحل وضع كركوك.**

وقد تصاعدت التوترات ووصلت الى الغليان في خريف عام ٢٠١٢، حيث غضب قادة اقليم كردستان من قيام المالكي بانشاء قيادة عسكرية شمالية جديدة في شهر ايلول، لتغطية العديد من المناطق المتنازع عليها. **ان تحرك بغداد يؤشر للاتجاه التسلطي بامتياز، ويعد القادة الاكراد هذه القيادة العسكرية الجديدة تهديدا مباشرا لسلطات الحكم الذاتي المحلية .**

ان ادارة اوباما قلقة من هذه التطورات المشؤومة، لذا ارسلت جنرالا امريكيا ليمثل دور الوسيط، **على الرغم من ان الازمة الحالية تبدو في حالة هدوء، لكن لم يتم حل اي من هذه الخلافات الاساسية، واحتمال حدوث صدام جديد، وانفصال حكومة اقليم كردستان التام مايزال قائما.**

المشكلة الثالثة: موقف العراق تجاه ايران وسوريا:

المصدر الاخير الذي يزيد إحباط واشنطن، هو سياسة حكومة المالكي تجاه الازمتين الايرانية والسورية، وان بغداد تعارض الولايات المتحدة علنا في كلتا القضيتين.

وسبق ان توقع المختصون ممن يتسمون بالواقعية منذ سنوات طويلة، ان **ايران ستحقق حتما نفوذا كبيرا في العراق،وعلى طول منطقة «الخليج» بعد الإطاحة بنظام صدام حسين، ويجب ان يفرح الملالي لان مساعدة واشنطن لم تكن فقط في ازالة العدو السياسي، بل في استبعاد العراق كموازن للاستراتيجية الرئيسة للقوة الإيرانية. وينبغي ان لا يندهش احد من ان الحكومة الشيعية المسيطرة في بغداد الآن اكثر ودًّا مع ايران الشيعية من نظام صدام حسين المُسيطر عليه من قبل السنة.**

يجب ان لا نستغرب من ان حكومة المالكي غير متحمسة بشأن دعم العقوبات الأكثر قساوة، ناهيك عن الحديث عن النشاط العسكري ضد ايران، **لكن يبدو ان القادة الامريكيين مستاؤون ومنزعجون من ان الحكومة العراقية غير مجندة في الحملة ضد مماثليهم في المذهب(الشيعة)في طهران.**

ويشعر صناع السياسة الامريكية بخيبة امل حادة **لعدائية بغداد تجاه التدابير القسرية ضد نظام بشار الاسد** في سوريا.

لكن هذا يجب ان لا يكون مفاجئا، ليس فقط في الصراع السوري وافتعال مشكلة اللاجئين السوريين في العراق، **اذ ان من المحتمل ان يؤدي سقوط الاسد إلى قيام نظام يسيطر عليه السنة في دمشق، والقادة في بغداد لا يرحبون بهذه النتيجة.**

ربما ستكون كل هذه المشاكل الثلاث التي تواجهها السياسة الخارجية الامريكية، اسوأ في عام ٢٠١٣. وآمال واشنطن في عراق ديمقراطي موحد ومحصن لدعم اهداف الولايات المتحدة، تبدو ساذجة باسترجاع احداث الماضي.

وعلى الرغم من ذلك تعاملت ادارة اوباما بشكل مستمر مع النظام العراقي الفاسد والاستبدادي، هذه الحكومة التي اعاقت دعم الاهداف الرئيسة للولايات المتحدة في المنطقة. ان شبح تقسيم العراق على اسس عرقية، بدأ بظهور ملامح دوله كردية مستقلة، وهذه ليست بداية مشجعة لولاية الرئيس اوباما الثانية.

رابط المقال:

http://nationalinterest.org/commentary/the-iraq-debacle-continues-7922

العراق - الأكراد - الأتراك : مثلث النفط

مجلة الايكونومست
٢٢ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٢ / أربيل

ترجمة وتلخيص: قسم الترجمة
مراجعة: د. نصر محمد علي

ان اي صفقة طاقة واسعة النطاق تنوي عقدها كردستان ستحصل على دعم الشركات التركية الرسمية، وستعمل على جذب اموال الشركات النفط الغربية الكبرى لاستثمارها في البنية التحتية الكردية وحقول النفط ، الامر الذي سيربط كردستان بتركيا ومن ثم بالعالم لاحقا، وهذه الصفقة يمكن ان تفضي في نهاية المطاف الى امكانية تصدير مليوني برميل يوميا من النفط الكردي عبر تركيا .

ان الانابيب الممتدة من كركوك الى كردستان مرورا بالمنطقة الشرقية من الاناضول وصولا الى البحر المتوسط، قد نقلت " ١,٦ مليون برميل / يوميا" من النفط العراقي إلى السوق العالمية، والتي ادت الى حصول تركيا على اجور ترانزيت ضخمة . **ولاحظ الكاتب ان البنية التحتية لشبكة الانابيب هذه، ظلت مستندة على الاعتماد المتبادل بين البلدين ولكن ميزان القوى قد تحول هذه الأيام ، اذ ان كرد العراق هم من غيّر ذلك الميزان ، وعلى الرغم من ان بغداد تبدو وكأنها في موقف دفاعي ، الا ان من غير الواضح من الذي سيبزغ نجمه لاحقا .**

وعلى حد تعبير كاتب المقال فان الحروب والمخربين والعقوبات الاقتصادية منذ عقد التسعينات من القرن الماضي، قد تركت خطوط الانابيب في حالة من الفوضى وبالكاد يستخدم جزء من طاقتها. وأحد الخطين المتوازيين متوقف عن العمل الان، وكذلك المصدر الذي كان يغذيهما، وقد تضرر حقل كركوك النفطي العملاق، ولاتمتلك وزارة النفط العراقية رؤية واضحة حول اعادة تأهيل هذا الخط ، او ربما لنقل النفط الخام المستخرج من المناطق القريبة للبصرة في أقصى الجنوب إلى خط انابيب جديد الذي سيكلف كثيرا .

ويرى الكاتب ان تركيا لديها خطة مختلفة تتعلق بالجزء الخاص بها من خط الانابيب الممتد من كركوك إلى حقل جيهان ، **وان تدهور علاقتها مع بغداد دفعها الى اقامة علاقات جديده مع حكومة الكرد الاقليمية في اربيل**، والتي تسيطر على النفط والغاز الذي يعتمد عليه نمو الاقتصاد التركي .ولفت الكاتب النظر الى حقيقة مهمة مفادها **ان اي صفقة طاقة واسعة النطاق تنوي عقدها كردستان ستحصل على دعم الشركات التركية الرسمية وستعمل على جذب اموال الشركات النفط الغربية الكبرى لاستثمارها في البنية التحتية الكردية وحقول النفط ، الامر الذي سيربط كردستان بتركيا ومن ثم بالعالم لاحقا. وهذه الصفقة يمكن ان تفضي في نهاية المطاف الى امكانية تصدير مليوني برميل يوميا من النفط الكردي عبر تركيا .**

ومنذ عهد قريب والسياسيون الاتراك قلقون من اقليتهم الكردية الكبيرة والمضطربة والتي لم تزل تقاتل من اجل الحكم الذاتي (او أكثر من ذلك) في الشرق من تركيا ،وهي بالكاد اعترفت باقليم الحكم الذاتي الكردي في العراق .

والآن تستخدم الحكومة التركية نفوذها التجاري للضغط على الرئيس الكردي العراقي (مسعود البارزاني)، **للمساعدة في كبح جماح الأكراد المتشددين داخل تركيا .**

واشار الكاتب الى ان النفط والغاز هما السبب الرئيس الكامن وراء دفء العلاقة الجديدة بين تركيا وكرد العراق، وقد اكد ذلك

رابط المقال:
www.economist.com/.../21568760-governments-turkey-iraq-and-iraqi-kurdistan-play-dangerous-game

تصريح مسؤول في حكومة اربيل بالقول: « **ان تركيا حققت تحولا استراتيجيا في علاقاتها معنا** » وأضاف « **ايا كان السيناريو ، فان سوقنا في تركيا** » .

ان حكومة نوري المالكي في بغداد التي يهيمن عليها الشيعة ،دفعت وبتصرف غير حكيم تركيا لاحتضان إقليم كردستان النفطي ،وان روابط المالكي الحميمة مع إيران ودعمه للرئيس (بشار الأسد) في سوريا قد اغضب الحكومة التركية وجعلتها مقتنعة بعدم الوثوق بالعراق ، وان اللجوء الذي منحته تركيا لنائب الرئيس العراقي (طارق الهاشمي) والذي حكم عليه بالاعدام غيابيا من قبل محكمة في بغداد في أيلول /سبتمبر قد ازعج السيد المالكي،وردا على ذلك قامت حكومته بطرد شركة نفط حكومية تركية من العراق في شهر تشرين الثاني /نوفمبر.

وتطرق الكاتب إلى ان الحكومة المركزية تبدو وكأنها عازمة على تدمير صناعة النفط في كردستان ،مبينا ان الحكومة الاقليمية لاتمتلك سلطة قانونية لتصدير النفط بشكل مستقل او توقيع عقود مع المستثمرين ، وقد اخّرت الحكومة في بغداد مدفوعات منتجي النفط في الاقليم، الذين يقولون انهم ما زالت لهم مستحقات قدرها « ١,٥مليار دولار امريكي»،

وتؤشر صادرات النفط الكردية هبوطا إلى ما يقارب « ٣٠,٠٠٠ برميل / يوميا » .

وهذا لا يصب في مصلحة احد، فمستكشفوا النفط في كردستان وضمن ذلك المستثمرون الكبار مثل شركتي (اكسون موبيل) و(شيفرون)يقال بانهما قد استثمرتا حوالي « ١٠ مليار»حتى الان، **وان الصادرات المستقبلية ، كما تتوقع حكومة اربيل الاقليمية ، ستبلغ « مليوني برميل / يوميا » وستسفر عنه مبالغ اكبر** . وفي ظل مشروع تقاسم عائدات العراق فان اكثر من اربعة اخماس الاموال الناتجة من هذه المبيعات تذهب إلى بغداد وان نسبة ١٧٪ منها تذهب للأكراد, **واذا سُمح لنفط الاقليم بالتدفق فان كردستان ، التي هي الان تستنزف موازنة العراق ، ستكون بمثابة مساهم صافي** .

ويذهب الكاتب إلى ان **السيد المالكي يرفض بشدة فكرة إعطاء الأكراد الاستقلال بسياستهم النفطية**، ويعتقد بان هذا يهدد وحدة العراق الهشة، خصوصا اذا عزز ذلك تطلعات مماثلة في المحافظات المنتجة للنفط في الجنوب . **والحكومات الغربية متخوفة من ان تفكك العراق سيعزز نفوذ إيران ، الامر الذي لايعارضه المالكي ، وان الامريكان يضغطون على تركيا لتخفيف دعم إقليم كردستان.**

الكرد المتضرر الأكبر من الموازنة منذ سقوط صدام

الكاتب: مايكل نايتس- ١١ آذار ٢٠١٣
كاتب و خبير سياسي امريكي في معهد واشنطن

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة : د.نصر محمد علي

ان اي تهديد لخنق حكومة إقليم كردستان اقتصاديا قد يدفع تركيا إلى السماح بمرور كميات كبيرة من صادرات النفط التابعة لحكومة الإقليم عبر أراضيها وبشكل مستقل عن بغداد، وهو الأمر الذي تتطلع واشنطن لمنعه. ففي حال تزايد التوترات بدرجة كافية وشعور الأكراد باستمرار تدهور الحوافز المالية التي تشجعهم على أن يظلوا جزءاً من العراق، من الممكن أن تنشأ حرب ساخنة في الشمال بين القوات الاتحادية وقوات حكومة الإقليم ،الأمر الذي ستكون له آثار سلبية واضحة على وحدة العراق.

استهل الكاتب و الخبير الامريكي مايكل نايتس تقريره بالاشارة الى مصادقة البرلمان العراقي على قانون الموازنة في السابع من اذار بأغلبية ضئيلة لاتتعدى ١٦٨ صوتا، و هو مايزيد بخمسة مقاعد عن النسبة المطلوبة لتمرير اي مشروع قانون في مجلس النواب الذي يبلغ عدد مقاعده ٣٢٥ مقعدا. وتابع الكاتب ان اقرار الموازنة جاء بعد شهور من التأخير لاجراء تنسيق بين الكتل السياسية الشيعية الرئيسة، و المنشقين من العرب السنة واغلبهم من القائمة العراقية التي وصفها الكاتب بالعلمانية. **و قد جرى تهميش الاحزاب الكردية مما أدى الى اقرار الموازنة التي تعد الاكثر اضرارا بالاكراد في مرحلة عراق ما بعد صدام. وقد دل هذا الامر على ان حكم الاغلبية في العراق مصاب بالهشاشة و الضعف في الوقت الحالي و يمكن ان يتحول الى أخطر من ذلك .**

و يشير الكاتب في تقريره الى ان الحكومات العراقية المتعاقبة (المدعومة امريكيا) ايدت بالقول فقط ، فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية و الاخذ بالاجماع الوطني. و على الرغم من ان النظام السياسي للدولة يفسح المجال لكي يكون هناك فائزين و خاسرين، **الا ان الوضع العراقي يوضح ان العراق على درجة عالية من الهشاشة تجعله غير قادر على المخاطرة باقصاء اي فصيل طائفي او عرقي او سياسي هام من الحكومة.** و في البداية كان مثل هذا الاقصاء استثنائياً و طوعياً بشكل عام،مثل مقاطعات او استقالات وزراء من كتلة العراقية و كتلة مقتدى الصدر. **و يشير نايتس الى انه منذ عام ٢٠١٠، انتقلت حكومة بغداد تدريجياً نحو مفهوم وجود حكومة داخل الحكومة، حيث أصبحت كافة المؤسسات الرئيسة في البلاد خاضعة لسيطرة رئيس الوزراء نوري المالكي.** ولكن ما زال هناك ثمة مجال يتعين على الحكومة تعزيزه لتحقيق نزر يسير من الإجماع الوطني: وهو مسألة التصويت في البرلمان للمصادقة على الموازنة.

يؤكد مايكل نايتس على ان الطريقة التي حُلت بها أزمة الميزانية الأخيرة افصحت عن الحالة المتدنية والخطيرة لمسألة الوحدة العراقية في مرحلة ما بعد صدام ، وللمصالح الأمريكية الأخرى في العراق. ففي ظل تجاهل تام للأكراد، لم تخصص الموازنة سوى ٦٤٦ مليون دولار امريكي فقط لاسترداد نفقات شركات النفط المتعاقدة مع حكومة اقليم كردستان، **وهو الرقم الذي لايغطي سوى شهرين من قيمة النفط الخام الذي من المقرر أن تقوم أربيل بإمداده هذا العام،** فضلاً على تراجع احتمالات تخصيص مبالغ إضافية للرقم اعلاه، وذلك بسبب الالتزامات المسبقة لتوزيع الفوائض الناجمة عن زيادة أسعار النفط، عمّا هو محدد في الموازنة على مشاريع الرعاية الاجتماعية. والمحصلة النهائية أن ما يقرب من ٢٥٠ ألف برميل من النفط الخام الذي تصدّره حكومة إقليم كردستان يومياً ، من المرجح ان لا يصل إلى الأسواق العالمية، **وهو ما يعد بمثابة انتكاسة للجهود الأمريكية المبذولة لزيادة حجم الإنتاج العراقي لتعويض الصادرات الإيرانية الآخذة في التراجع فضلاً على سعيها لتخفيض أسعار النفط بشكل عام.**

هذا و يشير نايتس الى ان المادة ١٠ من القانون الجديد تعطي الحكومة المركزية العديد من المبررات للقيام باستقطاعات من موازنة حكومة إقليم كردستان، التي يأتي معظمها من حكومة بغداد. فعلى سبيل المثال إذا لم تزوّد حكومة إقليم كردستان حصتها البالغة ٢٥٠ ألف برميل يومياً – وهو الأمر الذي سيحدث فجوة عميقة في إيرادات الموازنة العراقية المقدرة- فإن حكومة بغداد تحتفظ بحقها في وقف تمويلها لـ "حكومة إقليم كردستان". كما يمكن أن يتوقف هذا التمويل إذا لم تلتزم أربيل بالخطط الاتحادية الخاصة باستخدام المجال الجوي لـ "حكومة إقليم كردستان" وترددات الاتصالات وخطوط الكهرباء/الهواتف.

و يحذر الكاتب من انه اذا تم ذلك، فان اي تهديد لخنق حكومة إقليم كردستان اقتصادياً قد يدفع تركيا إلى السماح بمرور كميات كبيرة من صادرات النفط التابعة لحكومة الإقليم عبر أراضيها وبشكل مستقل عن بغداد، وهو الأمر الذي تعمل واشنطن لمنعه. ففي حال تزايد التوترات بدرجة كافية وشعور الأكراد باستمرار تدهور الحوافز المالية التي تشجعهم على أن يظلوا جزءاً من العراق، من الممكن أن تنشأ حرب ساخنة في الشمال بين القوات الاتحادية وقوات حكومة الإقليم ،الأمر الذي ستكون له آثار سلبية واضحة على وحدة العراق.

ويؤكد الكاتب فوات أوان التراجع عن الخطوة الخاصة بالموازنة، التي أُقرت مؤخرا والتي وإن كانت قد استندت إلى نصائح غير سائغة، إلا أنها جاءت قانونية تماماً. بيد أن واشنطن ينبغي عليها ممارسة أكبر ضغط ممكن على حكومة المالكي لعدم المساس بالتمويل الشهري لحكومة إقليم كردستان ولتحويل أموال من الموزانة الجديدة لتغطية نفقات حكومة إقليم كردستان. و المسار الذي ينبغي اتباعه لتحقيق هذا بسيط ومقنع: فبمساعدة حكومة إقليم كردستان ستحصل الحكومة في بغداد على المزيد من الإيرادات لإصلاح قطاع الكهرباء المتعثر الذي تعاني منه البلاد ،**الحال الذي اذا ما استمر سيكون بمثابة المحرك الرئيس للاحتجاجات المناهضة للحكومة في كل المحافظات الشيعية الهامة تزامناً مع بدء انقطاع التيار الكهربائي في فصل الصيف.** وعلى النقيض من ذلك، **فإن التهديد بمسألة عدم تمويل حكومة إقليم كردستان سيعطي الأكراد وتركيا فرصة لتبرير إقامة علاقات ثنائية أوثق.**

رابط المقال:
www.washingtoninstitute.org/.../iraqs-budget-threats-against-the-kurds

الاقتصاد العراقي
عشر سنوات بين الانجاز والإخفاق

اعداد : د . حيدر حسين آل طعمة

عشر سنوات مضت على سقوط الصنم كانت حافلة بالأحداث الاقتصادية، منجزات وإخفاقات تستحق المرور عليها ودراستها والإفادة منها، لتكون منطلقا جديدا لنهضة اقتصادية شاملة لمصلحة الوطن والمواطن. وعسى ان تتآلف جميع القوى السياسية والاجتماعية من اجل العمل على تحقيق ذلك. فخلال هذه المدة تم إصدار التشريعات والقوانين الاقتصادية التي يمكن أن تكون قاعدة أساسية لتوجيه وتنظيم عمل الدولة من نحو : الدستور، قانون إدارة أموال الدولة والدين العام، قانون البنك المركزي العراقي، قانون المصارف، قانون الاستثمار، وقوانين أخرى كثيرة تهتم بتنظيم العمل الاقتصادي. فضلاً على فسح المجال لعمل الكثير من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الاقتصادية، التي قامت بنشاطات مهمة في مجال التوعية الاقتصادية، وإصدار الكثير من التوصيات المهمة من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة.

خلال هذه المدة تم التخلص من التضخم الجامح تدريجيا ليبلغ حوالي ٢,١٧٪ في نهاية عام ٢٠١٢، الأمر الذي عزز الثقة بالعملة الوطنية ورفع من قيمتها الداخلية والخارجية. كما وارتفع حجم الاحتياطي السيادي من العملة الأجنبية من الصفر إلى قرابة ٦٧ مليار دولار في عام ٢٠١٢، وهذا ما يُعبر عنه في كثير من الأحيان بالاستقرار الاقتصادي. وبالمساعدة الدولية وبعد مفاوضات شاقة و طويلة مع صندوق النقد الدولي ونادي باريس، تم إطفاء أو إلغاء الـ ٨٠٪ من الديون العراقية (والبالغة ١٢٥ مليار دولار) ولم يتبق سوى ديون دول الخليج العربي[١].

وفي الوقت نفسه استطاع العراق أن يرفع من قدرته المالية بالتوسع في إنتاج النفط وتصديره، وهناك

١. البنك المركزي العراقي
http://www.cbi.iq/index.php?pid=GovernmentSecurities

آفاق كبيرة لتطوير هذه القدرة في المستقبل القري.

وارتفعت أرقام الناتج المحلي الإجمالي الى أرقام مضاعفة، فقد ارتفعت حصة الفرد العراقي من هذا الناتج إلى خمسة أضعاف، من حوالي ٨٠٠ دولار إلى أكثر من ٤٠٠٠ دولار في السنة. كما ارتفع مستوى معيشة فئات معينة من المجتمع العراقي وهم بالذات فئة الموظفين، وخصوصا كبارهم، وفئة العاملين بالتجارة وفئات أخرى.

كل هذه انجازات لا يستطيع احد أن ينكرها او يغض النظر عنها، ويحق للعراق أن يفتخر بها. ولكن رغم كل الإيرادات التي دخلت العراق، خلال العقد الماضي، والتي بلغت أكثر من ٦٠٠ مليار دولار، إلا أن الصراعات السياسية على هذه الكعكة الكبيرة التي تمثل السلطة المالية والاجتماعية والاقتصادية، أدت إلى المحاصصة السياسية والطائفية والاثنية حتى وصلت الى المطالبة بالتوازن في المناصب العليا (الدرجات الخاصة) بينها، وإبعاد الكفاءات وتغييب مبدأ تكافؤ الفرص، ومن ثم وضع الرجل غير المناسب في الوظيفة. وارتفع عدد الموظفين لدى الدولة إلى أكثر من أربعة ملايين موظف، فقد صرح عضو لجنة التعيينات في الحكومة عبد الله اللامي مؤخرا، ان "الدوائر الحكومية تحتوي على ثلاثة ملايين وخمسة مائة موظف من الدرجات العامة وألفين وخمسة مائة وثلاثة وعشرين موظفاً من الدرجات الخاصة". مما أدى إلى إحداث ترهل كبير في أداء الدولة الوظيفي.

إضافة إلى ذلك، لم يتم تنفيذ الدستور وقانون إدارة أموال الدولة والدين العام، وعدم تحقق الرقابة على كيفية استخدام أموال الشعب، ووضع جميع الدراسات والسياسات التي تم صياغتها بالتعاون مع المؤسسات الدولية، وجميع التوصيات التي قدمها المختصون المحليون والأجانب على الرفوف المنسية، مما أدى إلى تفشي وتجذر الفساد الإداري والمالي الموروث أصلا، وضياع وهدر الكثير من الأموال، التي كان يجب تخصيصها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ولم يتم القضاء على البطالة، التي تبلغ حوالي ٤,٥ مليون شخص، أو الفقر، بل ساء الأمر وظهرت فئة المعرضين للمجاعة التي تبلغ مليون إنسان، حسب أرقام وزارة التخطيط والتنمية، ولم يتم حل مشكلة البطاقة التموينية. كما أعلنت وزارة التربية في العام الماضي ان نسبة الأميين في البلاد بلغت ستة ملايين شخص وبغداد تتصدر القائمة [١]. وما زالت معضلة الكهرباء، التي هي أساس التنمية البشرية والاقتصادية، رغم تخصيص حوالي ٣٧ مليار دولار لهذا القطاع، منها ٢١ ملياراً لأغراض إنتاج ونقل وتوزيع الطاقة.

وتدهور الإنتاج الصناعي والزراعي وتدنت حصتهم في الناتج المحلي الإجمالي، وارتفع حجم الاستيراد إلى ٦٤ مليار دولار عام ٢٠١١ بعد أن كان ٩,٦ عام ٢٠٠٣، مما يؤشر تدهورا واضحا في قدرات البلد الإنتاجية خلال السنوات العشر الماضية[٢].

---

١. وزارة التربية العراقية
http://www.moedu.gov.iq/arb/index.php

٢. نقلا عن موقع المدى
http://almadapaper.net/ar/news/442712/%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%86%D8%B8%D8%B1-